البعض وان مصراع ابي الطيب خال عن التقصير الذي انشبه ابو علي في مصراع ابي تمام ولعلهم التقصير
لم يكن مصراع ابي الطيب دونه ومعنى البيت على ماذكره ابن جني انه يعلم الزمان من سخائه
فسخا به فاخرجه من العدم في الوجود وكون سخاه الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا لسخائه
لنفسه ووده وابن حوره وقال فهذا تأويل فاسد وغرض بعيد لان سخا من لم يوجد لا يوصف
بالعدوى فالمعنى انه اعدى سخاؤه بعد وجوده الزمان فسخى ؤه على بعدني بوصاله هذا
هذا وعلى التقديرين ففيه وصحة وضع المضارع مقام الماضي لان قصدان الزمان كان به بخيلا
فعدل الى المضارع للوزن فكذا ذكره المص وانا اقول الاظهر ان المعنى انه اعدى الزمان سخاؤه
فسخا بسبب عدوى سخاه فضمير له للعدوى والبا للسببية وليست صلة للتسخا اي فسخى بما
سخا بسبب العدوى ولقد يكون بعده الزمان به بخيلا اذ ليس سخاه ليعد طبيعي الى الزمان
فيصير سخيا فسخونه ثم انه قال المص انا لا اسلم ان المعنى على الماضي بل المعنى ان الزمان بهلاكه يكون
بخيلا ابدا فيبقى على وجه الدهر ودفعه بان الزمان لما سخا به والسخي البذل للغير فقد خرج
عن تحت تصرفه فلا معنى للاجبار بانه لا يسمح بهلاكه لان هذا الاجبار انما يفيد في حق من
يقدر على هلاكه واعترض على الدفع بان الزمان لما سخا به فقد خرج عن تحت تصرفه بالايجاد
لانه تحصيل الحاصل واما تصرفه بالاهلاك فنا وبان عسى به وانه بخل واجاب الشارح
عن اعتراض المص بان احتمال الحمل على هذا المعنى لا يضر لان تقدير ذلك الحمل ايضا ادونه من مصراع
ابي تمام لاحتياجه الى تقدير مضاف لا يدل على قرينة على ان هذا المعنى مما لم يذهب اليه احد
ممن فسر البيت والعلاقة ضعيفة وقد عرفت فساد شرح مصراع ابي تمام اشتماله على تفضيل
على مصراع ابي الطيب فاحفظ ولما كان الثاني مثلا اي مثل الاول فابعد اي فهو ابعد اي الثاني
ابعد عن الذم من الثاني من القسم الثاني فان قلت هل للثاني القسم الثاني بعد الذم كما بعد قسمه صفة
الابعد قلت نعم لافتراق الى الذم والاعرف فيه ما اخذ فيه اللفظ كله بغير تغيير لنظمه والفصل
اللعل كثير لابي تمام الدعاء اي نظر الى شي بعينه ولم يقدر لنجيله جريانه اسم الفاعل من الانقياد

بمعنى الطلب

٢٧

بمعنى الطلب واضافته الى اطيب بمعنى من لم يجمعه على التشويق ولعلاوة لابي الطيب لولا مفارقة
من احبابنا وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبيلا الضمير في لها للمفارقة وهو حال عن المنايا وهو اقرب
من جعله حالا من سبيلا كما في الشرح وعجلت بمعنى العلم والمفعول الثاني قوله الى ارواحنا قدم
على المفعول الاول واما بمعنى الاصابة في قوله الى ارواحنا حال قدمت على صاحبها السكاف تهاوقيل
هاجم هاه اضيف الى المنايا وهو الحمرة المشرقة على الحلق ويؤيده رواية المنايا فقد اخذ المعنى
كله مع بعض الالفاظ اعني للنسبة ومرادف الفراق ومرادف لم ومرادف النفوس اعني الارواح
وحكم الشارح بان اخذ المرادف ليس الا في الارواح واما الفراق والمنية والوجدان فمن اخذ بعض
الالفاظ بعينه محل نظر ولا يخفى ان بيت ابي الطيب افضل حيث اهتدى المنايا الى الارواح
في دلالة الفراق عليها بخلاف بيت ابي تمام فانه جعل الفراق دليلا على تقدير جنس المنية للاسطلقا
وحيث افاد ان الاموت مع الوصال اذ لا سبيل للموت الاحال الفراق قال الشارح وقوله فهو ابعد
من الذم انما هو على تقدير ان يكون في الثاني دلالة على السرقة باتفاق الوزن والقافية والا
فهو مذموم جدا كقول ابي تمام مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد
وماسافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي وقوله ابي الطيب

هذا وفيه نظر لان
المذموميه جدا مع الدلالة على السرقة مما لا ينبغي ان يختص بهذا القسم مما اخذ فيه بعض اللفظ
اوكله مع تغيير النظم بل يجب ان يشترك بينه وبين القسم الثاني ايضا فهذا القسم مع الدلالة على
السرقة ايضا ابعد من الذم من القسم الثاني فلا حاجة الى التقييد قوله فهو ابعد بما اذا لم يكن دلالة على
السرقة واظن انه سهو في هذا المقام حيث قال المص في الايضاح في هذا المقام واعلم ان من هذا
الضرب ماهو قبيح جدا وهو ما يدل على السرقة باتفاق الوزن والقافية ايضا كقول ابي تمام
الى اخر الابيات المذكورة محمل الشارح قوله هذا الضرب على القسم الثالث من المسخ والا فظاهر انه الاول

Copyright © King Saud University